دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية

د. صابر جيدوري

كلية التربية – جامعة طيبة

الملخص

هدفت الدراسة إلى نشر الوعي لدى طلبة جامعة طيبة بالتأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، ومعرفة الاختلاف في وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة هذه التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، ومن أجل ذلك صمم الباحث استبانة تكونت من (١٨) فقرة وزعت على أربعة أبعاد بعد أن تم التأكد من صدقها وثباتها. وقد تكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية والمجتمع والعلوم وهندسة الحاسبات، والبالغ عددهم (٢١٦) من الذكور والإناث اختير منهم عينة عشوائية مكونة من (١٧٤) عضو هيئة تدريس من الذكور والإناث، وبعد تطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة وإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة أظهرت نتائج الدراسة موافقة أعضاء هيئة التدريس بدرجة كبيرة على جميع دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث تُعزى لمتغيرات الدراسة.

مقدمة

تُعدّ تربية الشباب المعاصر مشكلة من المشكلات التي تؤرق التربويين على اختلاف فلسفاتهم ومذاهبهم، كما تُعد من الوسائل المهمة في تحقيق الأمن الوطني الحقيقي للدول لما لها من تأثير على اتجاهات الشباب المختلفة، ومرد هذه الصعوبة وتلك الأهمية يعود إلى التغيرات الكبيرة التي أصابت جميع جوانب الحياة، وعصفت بالكثير مما كان مستقراً وراسخاً من حقائق ومسلمات ونظريات وأيديولوجيات وعقائد.. فالثورة الإعلامية

بمحتواهـا ووسائلها وتقنياتها تُمثل إحدى المعالم الثورية للألفية الثالثة، والإعلام بوسائله الاتصاليـة القوية أصبح قـوة جبارة في صناعة الرأي العـام وتوجيهه،بل في صناعة القيم الثقافية والأخلاقية والتربوية في عصر هو بلا شك عصر الإعلام والمعلومات التكنولوجية فائقـة التقـدم، فضلاً عـن كونه العصر الـذي أحدث علاقـات جديدة في حيـاة الإنسان المعاصـر، مما جعله إنساناً مختلفاً في عقله وطريقة تفكـيره وسلوكه، وهذا ما أكده "جاك أتالي في كتابه «الألفية الجديدة» حين أشار " أن هذه الأشياء التكنولوجية سوف تُغيّر شكل الحيـاة بطريقة جذرية في الألفية الجديدة بالنسبـة للإنسان، ذلك لأنها سوف تمثل حياة وعقل وقيم أولئك الذين يصنعون هذه الأشياء ويستخدمونها ". (أتالي، ١٩٩٠: ٣٨)

ومـع الاعـتراف بـأن هذا العصـر هو عصر الصـورة والخبر، فإن أحـداً لا ينكر أن نسَب الاستفادة من الثورة الإعلامية ومعطياتها ليست متكافئة أو حتى متقاربة بين شعوب الأرض المعاصرة، لأن التدفق الإعلامي الدولي يتسم باختلال أو عدم توازن في كمه وكيفه بين الشمال والجنوب، مما حدا بمنظمة اليونسكو إلى إبراز هذه المشكلة في مؤتمرها الذي انعقـد في «بلغراد» عـام ١٩٨٠ مطالبة بضرورة " أن يكون هناك نوع من التوازن في التدفق الإعلامـي حتى لا يتسم الإعلام بطابع غير إنسـاني أو بعدم التناسق الاجتماعي، وحتى لا تصبح أوهام العولمة أكثر بكثير من حقائقها. " (Paul, 1996: 6)

وليـس غريبـاً أمام هذه المشكلـة الشائكة أن تدق الهيئات والمنظمـات الدولية ومعها دول العالم الثالث جرس الإنذار لتنبه إلى خطورة الأوضاع التي أفرزتها العولمة الإعلامية، وتطالـب باتخـاذ إجراءات وقائيـة إعلامية وتربويـة. ويذكر في هذا الصـدد ما طالب به « نـادي رومـا الـدولي » عبر تقريـره « التعليم وتحديـات المستقبل » من ضـرورة أن تُدعى القيادات في مجال الصحافة والراديو والتلفزيون في كل أنحاء العالم لتشترك في ندوة عن « التعلم المتجدد ودور وسائل الاتصال الجماهيرية » لأن وسائل الاتصال لها علاقة مباشرة بوعـي الجماهير وإدراكهم. (بوتكـن وآخرون، ١٩٨١: ٢٣٣) كما وجـدت الأنظمة التربوية الوطنيـة في دول العالم الثالث نفسها مدعوة إلى الاستجابة لهذه الأزمة والتفاعل معها من أجل الخروج من المأزق وتجنب آثاره الإعلامية على المستوى التربوي والثقافي.

وعليـه فإنـه إذا كانت الصـورة بهذه الخطورة فإن الجامعـات العربية تصبح معنية بتكوين المتعلمين اجتماعياً وثقافياً وخلقياً، من خلال ممارستها دوراً فاعلاً للمحافظة على القيـم العربية الأصيلة في إطـار حاملها التاريخي الراهن بأبعـاده السياسية والاجتماعية

والتربويـة.. مـع التأكيد أنه يمكن لمنظومة القيم العربية إذا مـا التحمت بوعي دقيق بواقع الحـال أن تسهم بعمـق في التحفيز على الوقوف في وجه التفـكك والانحطاط وخيبة الأمل التـي تتعاظم بفعـل الهجوم التاريخي الـذي يشنه الإعلام الغربي ضـد العرب. (تيزيني، ٢٠٠٢ : ٢٤) وهـذا يقتضـي أيضاً من المؤسسة الجامعية العمل علـى تنمية الإرادة الواعية والقدرة على الفعل والمشاركة والتأثير لدى الطلبة، كي يصبحوا فاعلين في صناعة تاريخهم وقادرين على مواجهة السلبيات والتشوهات في بنية المجتمع.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

عند النظر في العلاقة بين التربية ومعطيات الثورة الاتصالية العالمية نجد أنه بالرغم من ظهور نتائج بارزة للتفاعل الحاصل بين متغيري التربية والاتصال، إلاّ أن ثمة إشكاليات تمخضت عن هذه العلاقة في الواقع التربوي العربي باتت تمثل بعضاً من معوقات نمائه تربوياً وثقافياً، وتفقده جزءاً من فاعليته، فضلاً عن تهديدها لبعض توجهاته المستقبلية، مما رفع مـن درجة القلق العربي تجاه تأثير وسائـط العولمة الإعلامية، وخاصة البث الإعلامي عبر الأقمار الصناعية الغربية الذي اخترق حياتنا من جوانبها كافة وأصبح مشكلة حقيقة، بعد أن تأكد الجميع أن وراء هذا الاختراق غزو إعلامي يتمثل في فرض نموذج حضاري محدد ومطابق لتصور المجتمـع المصنع، كان من نتائجه استيراد الأفكار والاتجاهات والقيم دون تقييمهـا أو اختبارها في ضوء أهداف التغيـير المطلوب وحركة الواقع، حيث تجمع كثير من هذه القيم في عناصر الاستهلاك التي انعكست في نظام الأسرة والتعليم، وفي برامج قنوات الاتصال الجماهيري، وفي كثير من رموز حياتنا اليومية بما فيها أسماء الشوارع والمطاعم والمحلات التجارية، بالإضافة إلى ما تبثه الفضائيات العربية من برامج من إنتاج الولايات المتحـدة الأمريكية حتى غدونـا مستهلكين للأخبار والأفكار والفنـون والآداب، ولأن الأمر كذلك فإن مواجهة التأثـيرات السلبية للعولمة الإعلامية في المرحلة الجامعية يصبح أولوية مـن أولويات المؤسسـة الجامعية لدواع معرفية وقيمية واجتماعيـة وثقافية . ومن هنا فإن مشكلة الدراسة تتبلور في التساؤلات الآتية:

- ما الدواعي المعرفية التي تُمكن الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- مـا الدواعي القيمية التي تُمكن الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة

الإعلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

- ما الدواعي الاجتماعية التي تُمكن الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- ما الدواعي الثقافية التي تُمكن الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط إجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في وجهات نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية تُعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط إجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في وجهات نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية تُعزى لمتغير المرتبة العلمية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط إجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في وجهات نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية تُعزى لمتغير الكلية؟

- أهمية الدراسة

تتبلور أهمية الدراسة في الآتي:

- تكشف هذه الدراسة عن طبيعة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، وتوضح كيف يقوم الإعلام الغربي بتهديد الأمن الثقافي العربي من خلال محاولته نشر وتعميم القيم الثقافية الأمريكية، وجعلها ثقافة عالمية عبر ضخه المتزايد لمعطيات الصوت والصورة مستخدماً في ذلك أحدث وسائل الإعلام والاتصال.
- توفر هذه الدراسة خلفية نظرية وعملية للقائمين على رسم السياسات التربوية والإعلامية في جامعة طيبة، ولاسيما عندما يحددون أهداف التربية التي من شأنها تمكين الشباب السعودي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، وما يبث على الفضائيات ووسائل الاتصال الأخرى من مسلسلات وبرامج تُروج لقيم وأفكار لا تنسجم مع قيم وأفكار مجتمع المملكة.

- تسهم هذه الدراسة في الكشف عن أهم دواعي مواجهة آثار العولمة الإعلامية في تفكير أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة، مما يساعد إدارة الجامعة على تحديد جوانب النقص في البرامج والأنشطة المخصصة لمواجهة مخاطر المد الإعلامي الغربي الذي يستهدف هوية الطلبة ومواطنتهم.
- وأخيراً تتضح أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول موضوعاً مهماً يرتبط ببناء الشباب السعودي الجامعي، من أجل إعداده للإسهام في المحافظة على منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية بوصفها مدخلاً لتكريس الاستقرار وثقافة السلم الاجتماعي في وطنه.

أهداف الدراسة

يمكن تحديد أهداف الدراسة على النحو الآتي :

- تهدف الدراسة إلى نشر الوعي لدى طلبة المرحلة الجامعية بالتأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية وتمكينهم من مواجهتها .
- معرفة الاختلاف بين آراء أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة فيما يتصل بوجهة نظرهم في دواعي مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية في المرحلة الجامعية تبعاً لمتغيرات الدراسة: الجنس والكلية والمرتبة العلمية .
- وضع توصيات مقترحة لمواجهة الآثار السلبية للعولمة الإعلامية .

محددات الدراسة

- يتحدد تعميم نتائج الدراسة الحالية خارج مجتمعها الإحصائي بمدى مماثلة المجتمع الخارجي لمجتمع الدراسة .
- تتحدد وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية التي شملتها أداة القياس المستخدمة في هذه الدراسة ، والمتمثلة في الدواعي المعرفية والقيمية والاجتماعية والثقافية .
- تتحدد متغيرات الدراسة الحالية في جنس عضو هيئة التدريس ومرتبته العلمية والكلية التي ينتمي إليها .

- تقتصر هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية والمجتمع والعلوم والحاسب بجامعة طيبة في العام الدراسي ١٤٣١هـ الفصل الدراسي الأول منه.

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة وتشمل: أ- متغير الجنس، وله مستويان: ذكور، إناث ب- متغير المرتبة العلمية، وله ثلاثة مستويات: أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ ج- متغير الكلية، وله أربع مستويات: التربية، المجتمع، العلوم، الحاسب آلي.

المتغيرات التابعة: وتتمثل في استجابات أفراد عينة الدراسة لمجالات الاستبانة الأربعة والمتمثلة في الدواعي المعرفية والقيمية والاجتماعية والثقافية.

مصطلحات الدراسة

- الدواعي

يُعرف معجم اللغة العربية الوجيز الصادر عن الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية في القاهرة الدواعي بأنها الأسباب أو العلل التي تؤدي إلى نتائج معينة في مجال من المجالات (مجمع اللغة العربية،١٩٩١: ٢٢٩)، ويعرفها الباحث في هذه الدراسة بأنها الأسباب التي يجب أن تدفع جامعة طيبة إلى تمكين طلبتها من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، والمتمثلة بالأسباب المعرفية والقيمية والاجتماعية والثقافية.

- العولمة

حاول البعض تعريف العولمة كمصطلح وكظاهرة اجتاحت العالم في نهايات القرن العشرين ومطلع الألفية الثالثة، ومن هذه التعريفات " العولمة هي تعميم التبادلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على نطاق الكرة الأرضية، أنها عملية تحريك للأشياء والأفكار والأشخاص بصورة لا سابق لها من السهولة والديمومة والشمولية " (حرب، ١٩٩٨: ٧٦) ويرى الباحث أنه بالرغم من اجتهاد الكثير من الباحثين في وضع تعريفات للعولمة إلا أن هذه التعريفات تبقى قاصرة لأن العولمة كمشروع تاريخي هي عملية لم تنته بعد، وبالتالي يصعب الإلمام بكل خباياها أو فهم القوانين المتحكمة فيها بدقة، لذلك فإنه

مـن غـير الممكن حالياً تقديم إطـار مفهومي شامل للعولمة، بل يمكن فقـط الاكتفاء برصد بعض الآثار الدالة عليها كتقليصها لأدوار الدولة القومية والسير في تجاه إلغاء الحدود بين الدول، والثورة في مجال الإعلام والاتصال والتربية والتقانة المرتبطة بها، وترويجها لثقافة وفكر مجتمعات محددة ..

- العولمة الإعلامية

يـرى Felisa " أن العولمـة الإعلاميـة تنطلـق مـن سيطـرة وتحكـم نظـم اتصالية حديثـة تابعة للدول المتقدمـة في المحيط الاتصالي والإعلامي الـدولي، بهدف التأثير على الـدول الناميـة (ثقافياً واجتماعيـاً واقتصادياً..) من خلال علاقـات السيطرة والتبعية. (Felisa,2004:171)ويعرفهـا الباحـث بأنهـا تلـك العمليـة التي تقوم مـن خلالها وسائل الاتصـال الحديثـة كالأقمار الصناعية والانترنت .. للترويـج لثقافة محددة تسعى لفرض قيم وفكر واتجاهات وأذواق استهلاكية محددة .

- أعضاء هيئة التدريس

هـم الحاصلون على درجة الدكتوراه في اختصاص معين ويمارسون العمل الأكاديمي في الجامعـة، والذين يتدرجون في مستوياتهم بدءاً من أستاذ مساعد ثم أستاذ مشارك ثم أستاذ .

الدراسات السابقة

١- الدراسات العربية

أ - دراسـة حساني (٢٠٠٤) بعنوان : معالم المشـروع التربوي العربي في مسار العولمة، هدفـت إلى تشخيص الواقع العربي من أجل مواجهـة التحديات الكبرى، واعتمدت المنهج الوصفـي، وتوصلت إلى مجموعة مـن النتائج كان أهمها: التأكيد على توظيف المرتكزات الفاعلة في أنظمة التعليم العربي للتعامل مع المد الإعلامي للعولمة .

ب- دراسـة الضبـع (٢٠٠٤) بعنـوان: دور المدرسـة في مواجهـة مخاطـر العولمة على الشبـاب، هدفـت إلى التعـرف علـى دور المدرسـة في مواجهة آثـار العولمة علـى الشباب،

اعتمدت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى نتيجة مفادها: أن العصر الحديث أصابه الكثير من التغيرات التكنولوجية والمعرفية والثقافية.. مما يقتضي متابعة هذه التغيرات من قبل المؤسسات التربوية العربية ودراسة أثرها على منظومة القيم المجتمعية، ومن أجل ذلك قدمت الدراسة تصوراً مقترحاً لدور المدرسة في مواجهة مخاطر العولمة بغية المحافظة على قيم المجتمع الإسلامي، وإرشاد الطلاب وتوجيههم إلى التكيف مع المتغيرات التكنولوجية والتعامل الرشيد مع أدوات عصر العولمة.

ج- دراسة الخميسي (٢٠٠٤) بعنوان: التجديد في فلسفة التربية العربية لمواجهة عصر العولمة، هدفت إلى توضيح أهمية مراجعة التربية العربية لفلسفتها وأهدافها حتى تكون مؤهلة لمواجهة تحديات عصر العولمة في إطار الخصوصية الثقافية والتوجهات المستقبلية، اعتمدت منهج تحليل المضمون في جانبه الكيفي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها: تأكيد الدراسة على عدد من الغايات التي لابد أن تحققها التربية العربية مثل إكساب المعرفة للطلبة وإعدادهم لمواجهة مطالب الحياة في عصر العولمة، على أن تُضمن التربية العربية هذه الغايات في فلسفتها لتكون هادياً ومرشداً لها في سياساتها واستراتيجياتها وخططها وبرامجها.

د- دراسة كنعان (٢٠٠٤) بعنوان: دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة، هدفت إلى بيان التحديات التي تعيق التربية في الوطن العربي، والمتمثلة في الاستلاب الثقافي والهيمنة الأجنبية في ظل العولمة، وهيمنة القطب الواحد على الثقافات العالمية، كما هدفت الدراسة إلى بيان آليات التصدي لهذه التحديات من خلال تعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها : تأكيد الدراسة على أهمية التربية المستقبلية وتنمية الهوية الحضارية للأمة العربية، والمحافظة على أصالتها القومية والإنسانية باعتبارها مصدر إبداع وعطاء وتفاعل مع مختلف الثقافات العالمية.

٢- الدراسات الأجنبية

أ- دراسة (Reimers,2010) بعنوان: المواطنة والهوية والتعليم في مواجهة تحديات العولمة، هدفت إلى تحديد دور المؤسسات التعليمة في وضع المواطنة في القرن الحادي

والعشريـن موضع التنفيذ، مع التركيز على الجنسية والمواطنة في مواجهة تحديات العولمة، وقـد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها: تأكيـد الدراسة على ضـرورة بذل الجهود من أجل توظيف الإعـلام التربوي في المؤسسات التعليمية لمواجهة تحديات العولمة، والعمل على دمج التربية على المواطنة في المواد الدراسية كافة باعتبارها مدخلاً ضرورياً للمحافظة على الهوية والخصوصية الثقافية للشعوب.

ب- دراسـة (James,2010) بعنـوان: التربيـة المدنيـة للمواطنـين المتنوعين في عصر العولمـة ، هدفت إلى معرفة مدى تطبيـق المؤسسات التربوية في بعض دول أمريكا اللاتينية لمفـردات التربيـة الوطنية في ضوء تنـوع المجتمعات في هذه الدول، وقـد اعتمدت الدراسة المنهـج الوصفي، وتوصلـت إلى مجموعة من النتائـج كان من أبرزها : تأكيـد الدراسة أن هنـاك عـدم ارتباط بين مفردات المقـررات الدراسية الخاصة بالمواطنـة وما يمارس على صعيد العملية التربوية والتعليمية، لذا فقد اقترحت الدراسة مجموعة من الأنشطة لتعزيز قيم المواطنة، ومواجهة تأثيرات العولمة الإعلامية.

وهكذا يتضح من خلال أهداف الدراسات السابقة ونتائجها والمناهج التي اعتمدتها أنهـا تختلـف مع الدراسـة الحاليـة في جوانب وتتفق معهـا في جوانب أخـرى، فقد اتفقت الدراسـة الحاليـة مع معظـم الدراسـات السابقة من حيـث الموضوع والمنهـج المستخدم ، بينمـا اختلفت عنها في أهدف الدراسـة وأسئلتها وعينتها وبالتالي في نتائجها، كما تميزت الدراسـة الحاليـة عـن الدراسات السابقـة في كونها دراسـة ميدانية، في حـين اقتصرت الدراسات السابقة علـى دراسة الموضوع دراسة نظرية، ويمكن القول إن اختلاف الدراسة الحاليـة عن الدراسات السابقة لا ينفي أن الباحث استفاد من منهجية الدراسات السابقة ومادتها العلمية .

أدبيات الدراسة

الإرهاصات الأولى للعولمة الإعلامية

تعـود جـذور العولمة الإعلاميـة إلى القرن التاسـع عشر عندما أسـس" شارل لويس هافاس" أول وكالة للإنباء عام /١٨٣٥/ المعروفة باسم وكالة هافاس للإنباء، والتي أصبح أسمهـا عام /١٩٤٤/ وكالة الصحافـة الفرنسية،حيث تُمارس هـذه الوكالة دوراً مهماً في

جمع الأخبار والصور وتوزيعها على وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، وقد عززت التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من عمل هذه الوكالة حيث أصبح بمقدورها نقل الأنباء والصور بشكل سريع وجودة عالية إلى أي مكان في العالم عبر الوسائط التكنولوجية المتطورة كالأقمار الصناعية والانترنت والبث اللاسلكي، ثم تبع وكالة الصحافة الفرنسية في الظهور وكالة الأنباء العالمية "رويترز" التي تُعد المصدر الأول للأنباء والأخبار الاقتصادية والمالية في العالم لشبكات الانترنت ومحطات التلفزيون والصحافة المكتوبة (متبولي، ٢٠٠٣ :٢٨٦-٢٨٧)

أما " الاسوشيتد برس " فقد تأسست عام /١٨٨٤/ في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي أول مصدر إعلامي للأحداث الجارية في العالم،حيث توزع أخبارها على /٦/ آلاف محطة إذاعية وتلفزيونية و/١٧٠٠/ جريدة ومجلة باللغتين الإنجليزية والإسبانية، وقد واكبت وكالة الاسوشيتد برس كل التطورات التكنولوجية في مجال عملها الصحفي ، ففي عام ١٩٣٥ أطلقت أول خدمة لإرسال الصور عبر الخطوط الهاتفية مما سمح للصحف بتلقي الصور بسرعة في قاعات تحريرها مباشرة وليس عن طريق البريد، مع ملاحظة أن الوكالة استعملت عام ١٩٩٤ أول كاميرا للصور الرقمية في تحرير صحافتها. (متبولي ، ٢٠٠٣: ٢٨٨-٢٩٠) تلك هي الإرهاصات الأولى للعولمة الإعلامية التي تؤكد أنها ليست وليدة التسعينيات من القرن المنصرم كما يعتقد البعض، وإنما جذورها تمتد إلى القرن التاسع عشر، وما هو جديد فيها هو استثمارها للتطورات الحاصلة في مجالات الاتصال وتقنيات المعلوماتية والإعلام من أجل تهيئة الأرضية النفسية والثقافية في المجتمعات الأخرى، ولاسيما في العالم الثالث لقبول طروحاتها والانجذاب إلى النموذج الحياتي الذي ترغب في تعميمه.

أبعاد العولمة الإعلامية

رغم تعدد وتنوع الأبعاد المختلفة للعولمة الإعلامية وتفاعلاتها الواقعية على المحيط العربي، غير أن أكثر هذه الأبعاد قابلية للرصد والتحليل والتعامل مع آثارها بعدان أساسيان هما:

١- البعد الكمي (الاختلال الإعلامي)

حين نتعامل مع الأرقام والنسب المئوية يتضح الجانب الكمي من مظاهر العولمة الإعلامية، وهو جانب التدفق الإخباري والمعلوماتي باتجاه واحد من الدول المتقدمة إلى دول العالم الثالث أو من دول المركز إلى دول الهامش، فالوكالات الغربية للأنباء تسيطر على حوالي (٨٠٪) من الأخبار التي يتم توزيعها دولياً مستخدمة في ذلك إمكاناتها التقنية العالية، وقد بينت نتائج دراسة أجريت على أربع عشرة صحيفة في أمريكا اللاتينية أن ما نسبته (٨, ٤٠٪) من مجموع الأخبار التي استقبلتها هذه الصحف قد وصل إليها عبر وكالة " يونايتد برس انترناشيول UPI " و (٣, ٣١٪) عبر وكالة " أسوشيتر برس AP " و (٦, ١٨٪) عبر الوكالة الفرنسية للأنباء، وأن ما نسبته (٧, ٩٠٪) من مجموع الأخبار التي تلقتها الصحف الأربع عشرة جاء من ثلاث وكالات أنباء غربية . (Qundt , 2004:52)

كما أوضح Wilfred أن أمريكا تحتكر نسبة عالية من صناعة الأخبار وبث المعلومات عبر الفضائيات وشبكة الانترنيت ووكالات الأنباء، وتُصدر عبر شركاتها ما يقارب ثلاثة أرباع البرامج التي تبثها عبر العالم، في حين لا تتعدى نسبة ما تستورده (٢ ٪)، وأن (٩٧٪) من الأجهزة المرئية موجودة في الغرب الذي يمتلك (٨٧ ٪) من الأجهزة المسموعة، وأن (٩٠ ٪) من مصادر الأخبار في دول العالم الثالث مستوردة من الدول الغربية. ومن ناحية أخرى فإن (٨٨ ٪) من معطيات الانترنيت تبث باللغة الانكليزية مقابل (٩ ٪) بالألمانية و(٢ ٪) بالفرنسية و(١ ٪) يوزع على بقية اللغات الغربية، مع ملاحظة أن السيطرة الأمريكية على العالم تستند إلى هيمنتها على الاتصالات، لأن (٨٠ ٪) من عدد الكلمات والمشاهد والصور التي تدور حول العالم تأتي من الولايات المتحدة الأمريكية(Wilfred، 2010:82) وهذا ما أكده Lernr عندما أشار إلى أن أمريكا تحتكر صناعة الصورة وإنتاجها وتسويقها، وأن واشنطن وحدها تسيطر على (٦٥٪) من حجم الاتصال المتداول في العالم، كما أن أمريكا نفسها تحتكر (٣٥٪) من عملية النشر في العالم، و(٦٤ ٪) من الإعلان الدولي و (٣٥٪) من البث عبر الأقمار الصناعية، وهذا يعني أن أكثر من ثلثي حجم الإعلام الذي يبث في العالم قادم من أمريكا.(Lerner,2007:28))

ومما يستحق الإشارة أن لهذه العولمة الإعلامية الكمية أبعاداً وآثاراً كيفية، لأن هذا الإنتاج الإعلامي الذي يأتي إلينا عبر الوكالات الإعلامية الغربية غالباً ما يكون محملاً بمجموعة من الاتجاهات والقيم والأفكار والمواقف يسعى إلى ترويجها بأساليب فنية راقية،

وإبـداع تقني علـى مستوى عالٍ من حيث الشكل والصياغة، ممـا يدفع المتلقي (مستمعاً أو مشاهـداً) للتقبل والتجـاوب مع المضمون الإعلامي لها. وعندمـا نضيف إلى تلك الصورة السابقة للاختلال ما يشهده الواقع العربي نفسه من خلل إعلامي بين الدول العربية نفسها (إمكانات وكوادر وبرامج) فإن الوقوع في فخ العولمة الإعلامية يُصبح أمراً لا مفر منه، هذا في الوقـت الذي يتميز فيـه الواقع العربي عموماً والإعلامي علـى وجه الخصوص بالركون إلى الاقتباس واللهث وراء المنتج الغربي أياً كان مضمونه الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والتربـوي.. ممـا دفع الكثير من المفكرين إلى التأكيد علـى " ضرورة أن تقتحم المجتمعات العربيـة والإسلاميـة نتاج المعرفـة والإلمـام بإمكانات توظيفها مـن أجل تطويـر الأوضاع الحياتيـة والمؤسسيـة، بما فيها منظومة التربيـة والتعليم، بشرط أن تتـم تلك الإفادة من منظـور خياراتنا المجتمعية التي نريدها نحن، لا أن ندع غيرنا يحتكر ذلك الرصيد المعرفي ليوظفه كما يريد بنا من خلال وسائله الإعلامية المتعددة " (عمار، ٢٠٠٠ : ٤٤).

٢ ـ البعد الكيفي (مضمون الرسالة الإعلامية)

من أبرز صور المظهر الكيفي للعولمة الإعلامية تلك الصور النمطية السلبية المشوهة التـي تنقلهـا وسائل الإعـلام الغربية عـن شعوب العـالم الثالـث، وعن الشعـوب العربية والإسلاميـة علـى وجه الخصوص، والتي تصـل إلى درجة التوجهـات العنصرية نحو كل مـا هو عربي في مضمـون الرسالة الإعلامية أيـاً كان شكلها (صحافـة، إذاعة، تلفزيون، سينمـا..)، والأدبيـات التحليليـة بهذا الخصوص تضع تحت أيدينـا كماً هائـلاً وأبعاداً متعددة لتلك الصور السلبية التي يشيعها الإعلام الغربي عن كل ما هو عربي ومسلم، وقد رصـد أدمونـد غريب بعض النمـاذج المستخلصة من مضمون الرسالـة الإعلامية الغربية عـن العرب وغيرهم من شعـوب العالم الثالث، وهذه النماذج تمثـل مرتكزات يستند إليها الإعلام الغربي ويعمل على إشاعة مضامينها بآليات فعالة وتقنيات بالغة التقدم، وفيما يلي بعضٌ من هذه النماذج:

كل العـرب لديهم زوجـات كثـيرة، والإسرائيليون طيبـون والعرب أشـرار، وإسرائيل امتداد للحضـارة الغربية، والعرب برابرة لا قيمة لحياة الإنسان وكرامته عندهم، و يتسم العـرب بالفظاظة والقسوة وعدم الأمانـة ولا يمكن التنبؤ بسلوكهـم ولا يحترمون النساء، وإرهابيـون ومتخلفون (غريب، ١٩٧٩: ٨٤-٨٧) إلى غير ذلك من الصور النمطية السلبية كان آخرهـا رسوم الكاريكاتير التي تم نشرهـا في الصحافة النرويجية عن رسولنا الكريم

٢. فالغـرب الـذي مهد السبيل لما تقـدم لم يستكبر كبيرة أو يستصغـر صغيرة ليصل إلى غاياتـه، بل أقحم في دعواه للتغريب حتى لُعب الأطفـال ابتداءً من الدمى بألوانها الشقراء وشعرهـا الأصفر وأعينها الزرقاء، ولم يدع حتى الدفاتـر والكتب التي لم تخل من مظاهر ثقافية تغريبية تروج لها أغلفتها على حساب ما كانت تحمله هذه الأغلفة من قيم أخلاقية، ومبادئ سلوكية كانت مستمدة من تراث الإسلام وثقافته الأصيلة.

تأثيرات العولمة الإعلامية

١- عولمة أنماط الحياة

إن المتأمـل للصورة التي يعكسها تفاعـل البعدين السابقين (الكمي والكيفي) يتلمس خطورة التأثيرات التي يمكن أن تحدثها العولمة الإعلامية على أنماط حياة الإنسان العربي وتربيته وتعليمه.. بل ووجوده !! كما أن المستقرئ لأثر البرامج التلفزيونية المستوردة يستطيع أن يفسر وجود بعض الظواهر الغربية في مجتمعات العالم الثالث عموماً والعربية على وجه الخصوص، فانتشار نموذج اليزابيث تايلور أو مايكل جاكسون أو مادونا أو ترافولتا.. أو ما نـراه من نماذج سلوكية لدى الشباب العربي في ساحات الحرم الجامعي، ما هو إلاّ ترجمة بديهيـة لما يبث على شاشات التلفزة والسينما، كمـا أن الانتشار السريع للأطباق الغذائية الغربية وخاصة الأطباق السريعة (الهامبرغر) هو نتيجة لما يُشاهد في المسلسلات الغربية، ومـن ثم يمتـد إلى مختلف أنماط الحياة، حتـى غدت حياتنا – كما يقـول الدكتور حامد عمار – تموج بالمكدنة والكنتكة والبتزنة، وأغرت أسماعنا الألبومات التافهة ومعها موجات الجكسَنة، ومشروبات الكوكلة والببسنة، وأزياء الكوجلة.." (عمار، ٢٠٠٨ : ١٣٦).

مـن جهة أخرى لخص الصرايرة الدور الـذي تمارسه البرامج الإعلامية المستوردة في مجموعة من النقاط نذكر منها: (الصرايرة، ١٩٩٠: ١٤٣-١٤٥)

- إن سيـادة المنتـج الإعلامـي الغربي يـؤدي إلى زعزعـة النظم الاجتماعيـة في البلاد المستقبلة من خلال التأثير على القيم السائدة واستبدالها بقيم غربية.
- تمثـل البرامـج الإعلامية المستوردة قناة مهمـة لتسويق المعايـير الثقافية والاجتماعية والسياسيـة.. للدول الغربية، وبذلـك تُصبح الدول المستقبلة لهذه البرامج فريسة لغزو إعلامي يستهدف هويتها واستقلالها الوطني.

- تشويه صورة الإنسان في الدول النامية المستقبلة، وذلك من خلال خلق صور نمطية تجسد التخلف والوحشية، بينما ترسم صوراً إيجابية للإنسان الغربي مرتبطة بالتحضر والتمدن. ولعله من الضروري التحذير هنا من امتداد مخاطر العولمة الإعلامية إلى كيان المجتمع العربي، من أجل تفكيك العلاقات الاجتماعية القائمة، وتوهين الانتماءات الوطنية وإثارة النعرات العرقية والطائفية، فضلاً عن خلخلة كثير من القيم الاجتماعية والعقائد الدينية.. واستقراءً بسيطاً لواقع العالم العربي يُبرر مثل هذا التحذير، وهذا يعني أننا إزاء إشكاليات وتحديات خارجية يتسرب معظم رسائلها إلينا من القوى المهيمنة بطرق خفية وتحت شعارات مزوقة تهدد كياننا وتستعمر عقولنا ووجداننا، مما يفرض على المؤسسة الجامعية العمل على مواجهة هذه التحديات عن طريق تأصيل الذاكرة الحضارية وعمليات الإحياء والتجديد التي تفضي إلى إعادة صياغة وتنظيم الحياة الحضارية والقيمية والعقلية في ضوء مسلماتنا الفكرية، مما يحقق درجة من الثقة والندية للأمم الأخرى تكون بمثابة حائط صد أمام عملية التنميط الثقافي والتقسيم الجغرافي.

٢- المس بالخصوصيات الثقافية

من جهة أخرى تسعى العولمة الإعلامية إلى المس بالخصوصيات الثقافية للدول مرتكزة في ذلك على الأقمار الصناعية والثورة التكنولوجية الرقمية، لبث الأخبار والمعلومات والبرامج الترفيهية والمسلسلات والأفلام التي تُسوق للنموذج الثقافي الغربي الذي نتج عنه اغتراب ثقافي لدى العديد من المجتمعات، وساهم بالقضاء على بعض من قيمها وخصوصياتها الثقافية. وقد تنبهت الكثير من الدول إلى خطورة ما تتعرض له خصوصيتها الثقافية، بما تحمل من معارف وفنون ومعتقدات وقيم أخلاقية .. ومن أبرز المواقف المناهضة للنموذج الثقافي الأمريكي موقف فرنسا التي رفعت شعار " الخصوصية الثقافية الفرنسية " وبدأت تؤكد في سياساتها على أهمية حماية خصوصيتها الثقافية التي تُعطي للفرد هويته الاجتماعية وتحدد مرجعياته الأساسية وتسهم بشكل فعال بتعزيز انتمائه إلى المجتمع الذي يعيش فيه. في الوقت الذي لا زالت الدول العربية تتسابق وتفتخر في بثها برامج ومسلسلات مدبلجة، ففي إحصاءات منظمة اليونسكو عن الوطن العربي نجد أن شبكات التلفزيون العربية تستورد نصف إجمالي البث كما في تونس والجزائر، أما في لبنان فإن البرامج الأجنبية تزيد على نصف إجمالي المواد المبثوثة إذ تبلغ ٥٨،٥ ٪ ،

والبرامج الأجنبية ٦٩ ٪ من مجموع البرامج الثقافية التي يُبث معظمها من غير ترجمة إلى اللغة العربية بما في ذلك برامج الأطفال. (متبولي، ٢٠٠٢ : ٢٩٧) وإذا كانت الإحصاءات السابقة تمثل نسبة الغزو الغربي للإعلام الرسمي العربي، فكيف نتصور هذا الغزو وتأثيره على أفراد الأسرة العربية التي تخيم فوق رؤوسهم الصحون اللاقطة التي أدمنوا على بثها المباشر للسلوكيات المنافية لأخلاقياتهم؟ إن الإجابة عن هذا التساؤل تؤكد أن من أبرز مواقع الإشكالية الثقافية التي أفرزها البث الفضائي تلك التحولات غير المرغوب بها التي تشهدها الثقافة والعقائد والقيم والعادات والتقاليد المتأتية من رواج الثقافة الأجنبية، مما أدى إلى تفتيت ثقافي واجتماعي بين الأجيال، وألحق ضرراً بالعلاقة والتفاهم الثقافي بين الآباء والأبناء، كما أثر على بنية التماسك الأسري والاجتماعي.

إن من أخطر أدوات الهيمنة الجديدة وسائل الاتصال الحديثة التي تحمل إلينا أقمارها الصناعية تطلعات وأنماطاً من الاستهلاك الترفي لا تتمشى مع جمود نمط الإنتاج لدينا، وقيماً لا تعرف الحدود والضوابط مما ينوء به نفس المجتمع الغربي من مشكلات إنسانية وبيئية، ودعاوى بأن حضارتنا حضارة عدوانية في مقابل حضارته السلمية، وقائمة الرسائل المحطمة للثقة بالنفس والداعية إلى الاقتداء بقيمه الحضارية اقتداء كاملاً طويلة ومتواترة في وسائل الإعلام الغربية، وبذلك كله لا يعود لدينا ذاتية أو خصوصية، فيصنعون قرارنا ومصيرنا، وبدلاً أن نتحدث عن (نحن) نتجه إلى قبلة (هم) وقد نجحوا في تسويق ذلك إلى عقولنا وتسريبه إلى وجداننا، وتفعيله في حركة مؤسساتنا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بدرجات متنامية طولاً وعرضاً وعمقاً. (عمار،١٩٩٦: ٢٨-٢٩) وبما أن عملية العولمة ستترك أثرها على تربية جيل الشباب، فعلى الأنظمة التعليمية في البلدان التي تختلف قيمها مع القيم التي يتبناها منتجو الثقافة على المستوى العالمي،أن يعيدوا النظر في الأهداف والمحتوى والقيم التربوية.. بشكل يجعل الطلبة يتعايشون مع العالم المنتج الذي هو في حالة تغيير مستمر، وجعلهم على الصعيد الثقافي والقيمي يمتلكون القدرة على التمييز والتشخيص، كذلك يجب تربية الطلبة بحيث يكونون مواطنين صالحين في المجتمع، يؤدون الواجبات التي تتعلق بهم وبمجتمعهم بصورة مثالية، ويكونون قادرين على التعامل البناء مع مواطني المجتمعات الأخرى .

٣- تضليل الرأي العام

أصبح من المؤكد أن العولمة الإعلامية بوسائلها المتطورة تعمل على تكريس نظم اتصالية مسيطرة وأخرى تابعة في المحيط الدولي، وأن هذه النظم الاتصالية الدولية القائمة على الهيمنة تسعى جاهدة إلى تضليل رأي الشعوب في دول العالم الثالث عموماً والدول العربية بشكل خاص، والذي تمثل في النشاط المحموم لمحطة "سي . إن . إن CNN" من خلال متابعتها للأحداث وسرعتها في نقل الصورة والخبر بشكل مثير، حتى أصبحت هذه المحطة أنموذجاً إعلامياً للمشاهد العربي، في الوقت الذي لم تحظ فيه وسائل الإعلام الوطنية بهذا النصيب من اهتمام المواطن العربي، لأن السوابق التاريخية والمعاصرة لم تحمله على أن يعطي جلّ اهتمامه وثقته لتلك الوسائل الإعلامية التي أقل ما يقال فيها أنها غير صادقة.

وهكذا فإن العولمة الإعلامية التي تنطلق من سيطرة وتحكم نظم اتصالية متطورة تابعة للدول المتقدمة في المحيط الاتصالي والإعلامي الدولي، تهدف إلى تضليل رأي الشعوب في الدول النامية من خلال تكريس ثنائية السيطرة والتبعية، مع التأكيد أن السيطرة في هذا الميدان تُعدّ مقدمة إلى السيطرة في ميادين أخرى كالميدان الثقافي والتربوي.. وبقاء الدول النامية في موقع التابع والمتأثر،مع ملاحظة أنه على خلفية هذه السيطرة مارس الإعلام الغربي دوراً أخطر من الدبلوماسية وآلة الحرب نفسها، مما جعل الإشكالية المتصلة بالتدفقات الإعلامية من الشمال إلى الجنوب تطفو على السطح من جديد.

٤- تهميش اللغة العربية

أود بداية الإشارة إلى أن اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، وهي لغة الأمة العربية من محيطها إلى خليجها، كما أنها لغة الحياة العامة والأداة المهيئة لتأطير الرأي العام الوطني، فيها تُناقش القضايا التشريعية في البرلمانات العربية، وبها يتعلم طلابنا العلوم المختلفة، وهي الأكثر تداولاً في وسائل الإعلام الوطني، وهي فوق هذا وذاك حاملة لهويتنا وثقافتنا الوطنية والدينية. إن كل هذه الاعتبارات كافية لكي ندافع عن هذه اللغة التي شكلت وعينا بفضل أصالتها، وأن نعمل على حمايتها والمحافظة عليها من الضياع، وهذا يعتمد بشكل كبير على مؤسسات المجتمع بشكل عام والمؤسسة الجامعية بشكل خاص .

لقد أصبح واضحاً أن من أهداف العولمة الإعلامية تهميش اللغات الوطنية في عملية التبادل الإعلامي والمعلوماتي بين الدول التي تسيطر على المعرفة والدول المستقبلة لها، حيث بات الشباب العربي أسيراً للغة النموذج الأمريكي السائدة (اللغة الانكليزية)، وبدأ يشعر أنه مقيد بحدود لغته التي تتيح له التعبير عن أفكاره ومشاعره والتواصل مع مواطنيه، ولكنها لا تسمح له الاتصال ببنوك المعلومات ومصادر المعرفة، لأن هدف العولمة الإعلامية هو جعل اللغة الانكليزية هي اللغة الوحيدة للاتصال العالمي، ومحاصرة اللغة العربية داخل الدول التي تتحدث بها، ساعد على ذلك السياق الثقافي للعولمة وما يسود من ولع بتعليم اللغات الأجنبية، مما أدى إلى عدم إتقان الأجيال الناشئة من الشباب لمقومات ألسنتهم وأقلامهم، بل تعدى ذلك إلى الكبار ممن لا يحسنون استعمال لغتهم، مع ملاحظة أن ما يحصل من تهميش للغة العربية ليس الهدف منه اللغة بحد ذاتها وإنما زعزعة الهوية الثقافية باعتبار أن اللغة هي أساس الهوية وحاملها، مما دفع عددًا كبيرًا من أصحاب القرار والفاعلين في صناعة الثقافة الأمريكية إلى التأكيد بأن " انحسار الاختلافات الثقافية هو عامل تقدم للحضارة .. وأن الأديان واللغات الوطنية هي عوامل مدمرة للثقافة " (متبولي، ٢٠٠٣: ٢٩٩)

ومع العولمة ورموزها الحياتية والمجتمعية أصبح استعمال الكلمات الأجنبية في الحديث وفي البحوث وفي الندوات والمحاضرات رمزاً من رموز الاقتدار والمعرفة والتحضر والمكانة، وسادت محلات السوبر ماركت والبوتيكات وإضافة حَرفي " كو " إلى المحلات التجارية ودكاكين الحرفيين. هنا شركة نادركو وهناك محل سامركو وبوتيك سحركو، ومع لوثة التغريب الطاغية يؤثر نفر من قومنا استخدام اللغة الأجنبية وألفاظها، ليس بسبب قصور في مهاراتهم اللغوية، وإنما لعدم الرغبة الملحة في استخدامها، مما يشي لا شعورياً بعدم احترامها بل وعدم احترام ذاته. (عمار، ٢١١: ٢٠٠٠-٢١٢) كل ذلك يجعلنا لا نقلل من مخاطر الهجمة الإعلامية على اللغة العربية، فالمتتبع لحال اللغة العربية في وسائل إعلام الدول العربية، المرئية والمسموعة والمقروءة، يكتشف أن هناك مساحة واسعة من عدم الاهتمام واللامبالاة بالجوانب اللغوية، وكذلك هو الحال في مؤسسات التعليم العربي، حيث يعود ذلك إلى ما تُروجه لنا العولمة الإعلامية حتى غدت أسماء شوارعنا ومدارسنا ومطاعمنا وحتى أطفالنا أسماء أجنبية، لأجل ذلك جاءت توصية مجمع اللغة العربية في القاهرة ٢٠٠١م في دورته السابعة والستين لتؤكد: " استخدام اللغة العربية السليمة في جميع وسائل الإعلام بوصفها لغة العرب القومية ولغة دينهم وتراثهم وحضارتهم،

مما يوجب الاعتزاز باستعمالها في مختلف مجالات الحياة، وبإطلاق أسماء عربية على البرامج الإذاعية والتلفزيونية، واستخدام اللغة العربية في برامج الأطفال حرصاً على تنشئتهم لغوياً بطريقة سليمة. " (متبولي، ٢٠٠٣ : ٣٠٠) مما يتطلب أن تقوم الجامعات بوضع الخطط المناسبة لتعميم اللغة العربية في مرحلة التعليم العالي والجامعي في جميع التخصصات ومنع استخدام العامية في المحاضرات الجامعية، وتشجيع الشباب الجامعي على ممارسة كافة أوجه النشاط اللغوي باستخدام اللغة في الصحافة والإذاعة والندوات واللقاءات وغير ذلك من أوجه النشاط، كما أنه لا ينبغي أن يُنظر إلى اللغة العربية على أنها مادة تخصص فقط، وإنما يجب أن يُنظر إليها كذلك على أنها أداة اتصال يحتاجها المعلم والمتعلم حتى يتمكنوا من تبليغ رسالتهم إلى مواطنيهم، وأن يستقبلوا منهم رسائلهم.

تتويجاً لما سبق يمكن القول: إن إشكالية الهيمنة الإعلامية التي تتجه من الشمال إلى الجنوب تتطلب ضرورة التعامل معها بحجمها الحقيقي ، والنظر إليها كإشكالية تهدد الأمن التربوي العربي، مما يستدعي في بعض جوانبه توظيف كافة القدرات الفكرية والعلمية والإستراتيجية تحضيراً لمهمة المواجهة.. غير أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل تستطيع أنظمة التعليم العربي بواقعها الراهن وبنيتها القائمة وآلياتها الحالية مواجهة تحديات العولمة الإعلامية ؟

إن واقع التجربة العربية وغيرها من تجارب الدول النامية يزيدنا بصراً واعترافاً يوماً بعد يوم " أن الدول العربية تتبنى استراتيجيات محددة ومحدودة في مواجهة تحديات العولمة الإعلامية تربوياً ، فضلاً عن كونها ذات طابع إيديولوجي وعقائدي ينأى بها عن الواقع ويضعها خارج القصد ". (وطفة، ٢٠٠٥: ٧٧) كما أن من المظاهر السلبية في التعليم العربي أنه تعليم لا يتوافر على القدر الضروري من الوحدة والانسجام، مما يجعله يكرس ظاهرة انفصام الشخصية الثقافية وازدواجها، ذلك أنه ليس هناك في كثير من أقطار الوطن العربي مدرسة وطنية، وإنما مدارس تستنسخ هذا النموذج أو ذاك: النموذج الإنكليزي أو الفرنسي أو خليطاً منهما من جهة، والنموذج الإسلامي القديم من جهة أخرى، إضافة إلى مدارس البعثات الأجنبية التي ما زال لها وجود في كثير من الأقطار العربية، وهذه الازدواجية على صعيد تعدد النماذج تعمقها ازدواجية أخرى على صعيد النموذج الواحد، فالمدارس الحديثة التي تستنسخ النموذج الأوربي تعاني من ازدواجية على صعيد المناهج والبرامج، فنجد في المواد العلمية برامج وخلفيات فلسفية حديثة نسبياً

(قانـون السببية ومبدأ الحتمية في العلوم)، في الوقت الـذي لا زالت فيه المواد الاجتماعية والأدبية والدينية تحمل مضامين عتيقة جامدة وتُدرس بأساليب غير حديثة، وفي الصنفين معـاً انقطاع بين المجتمع ومضمون المواد الدراسية. (الجابـري، ٢٠٠٥: ٧٠) وهذا يعني أن المعـارف التـي تُلقَّن سواء منها ما ينتمي إلى التراث أو ينقل من العلم الحديث معارف غير مبيَّـأة عربياً، أي غـير معدة للغرس والاستنبات في المجتمع العربـي، مما يجعل من أنظمة التعليم في الأقطار العربية أنظمة غريبة تطفو على سطح المجتمع وتزيد من تعقيد مشاكله، وبالتـالي فإن أنظمة تعليمية هذا شأنهـا لا يمكن أن تُنتج إلاّ ما تُعانيه من ازدواجية ثقافية وانفصام في الشخصية الفكرية.

ليس معنى ذلك – وحال التعليم هكذا – أن ننحيه عن مواجهة العولمة الإعلامية ونبعده طوعـاً عن تلك المسؤولية، ولكن ما نقصـده أن المواجهة لابد أن تتم في إطار رؤية حضارية شاملـة يتبوأ التعليم فيها موقعاً رئيساً بين مختلف الفعاليات الحضارية والثقافية الأخرى، فـإذا كنـا حريصين على التمايز الحضـاري فلابد من التأكيد علـى أن التمايز الحضاري يختلـف تماماً عن الانغـلاق الحضاري، فرفض الانفتاح على الحضـارات الأخرى موقف ضـار، فضلاً عن أنه غير ممكن في ظروف ثورة الاتصال والتواصل التي تزداد فعاليتها في العصر الذي نعيشه.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة

اعتمـدت الدراسـة الحالية في تحصيل المعلومات اللازمة للإجابـة عن أسئلة الدراسة وتحقيـق أغراضها علـى المنهج الوصفي، للتعـرف على وجهة نظر أعضـاء هيئة التدريس بجامعـة طيبة نحو دواعي تمكـين الشباب الجامعي من مواجهة التأثـيرات السلبية للعولمة الإعلامية، مما تتطلب منهجياً أن تكون الدراسة في قسمين: حيث تناول الباحث في القسم الأول منهـا مشكلـة الدراسة وأهميتهـا ومصطلحاتها، والدراسات السابقـة عليها والأدب التربوي المتصل بها، بينما خُصص القسم الثاني لإجراءات الدراسة الميدانية بما تتضمنه مـن توضيحـات لمجتمع الدراسـة وعينتها وأدواتها، وصـولاً إلى مناقشـة النتائج وتحليلها وتفسيرهـا، وانتهاءً بوضع مقترحات تُسهم في تفعيـل دور جامعة طيبة في نشر الوعي لدى طلابها وتمكينهم من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية .

المجتمع الأصلي وعينة الدراسة

يتألف المجتمع الأصلي للدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد) في كليات التربية والمجتمع والعلوم والحاسب الآلي التابعة لجامعة طيبة بالمدينة المنورة، والبالغ عددهم الكلي (٢١٦) عضو هيئة تدريس من الذكور والإناث، وقد اعتمد الباحث طريقة المسح الشامل، فوزعت الاستبانات على (٢١٦) عضو هيئة تدريس يمثلون كامل المجتمع الأصلي، وبلغ عدد المستجيبين منهم للبحث (١٧٤) يمثلون نسبة ٨٠٪ . والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (١)

توزُّع أفراد العينة حسب متغير الجنس والمرتبة العلمية والكلية

المرتبة العلمية / الكلية / الجنس	أستاذ	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد	المجموع
تربية - ذكور	٧	٩	١٤	٣٠
تربية - إناث	٤	٦	١٣	٢٣
مجتمع - ذكور	٦	٨	١٥	٢٩
مجتمع - إناث	٣	٥	١٢	٢٠
علوم - ذكور	٥	٧	١٣	٢٥
علوم - إناث	٣	٤	١٢	١٩
حاسب - ذكور	٣	٥	١٠	١٨
حاسب - إناث	٢	٢	٦	١٠
المجموع	٣٣	٤٦	٩٥	١٧٤

أداة الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة للتعرف على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في الكليات الأربع نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، حيث اعتمد في تصميم الأداة على خبرته الشخصية وعلى الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة بالمجالات التي اشتملت عليها. وبناءً على هذه الخطوة المبدئية فقد تكونت الأداة من (٢٤) عبارة موزعة على أربعة مجالات، حيث حُدِّدَ مقياس خماسي متدرج على نمط "ليكرت" لتحديد درجة موافقة

أفـراد عينـة الدراسة على كل فقرة من فقـرات المقياس، وكانت درجـات مستويات تقدير الاستجابة (كبيرة جداً ، كبيرة ، متوسطة ، قليلة ، قليلة جداً)، تمثلت رقمياً حسب الترتيب (٥ -٤-٣-٢ -١).

وللتأكـد مـن صـدق محتـوى الأداة ومـدى توافقها مع أهـداف الدراسـة وشمولها لمجالاتهـا، عُرضـت على تسعة محكمين مـن المختصين في أصول التربيـة وثلاثة محكمين مختصـين في القياس والتقويم، وقـد أبدى المحكمـون ملاحظات متنوعـة تمثلت بحذف بعض الفقـرات ودمج بعضهـا لتصبح فقرة واحـدة، ونقل بعض الفقـرات من مجال إلى آخـر، واقـتراح بعض الفقـرات الجديدة. وعلى هـذا الأساس فقـد تكونـت أداة الدراسة مـن(١٨) داعياً موزعـة على المجالات الآتية: الدواعي المعرفيـة خمسة دواع تحمل الأرقام (٤-٨-٩-١٣-١٧) والدواعـي القيميـة أربعـة دواعـي تحمـل الأرقـام (١-٥-١٢-١٦) والدواعـي الاجتماعيـة أربعة دواعـي تحمل الأرقـام (٢-٦-١٠-١٥) والدواعـي الثقافية خمسة دواعٍ تحمل الأرقام (٣-٧-١١-١٤-١٨)

كمـا قـام الباحـث بإجـراء صدق الاتسـاق الداخلي من خـلال توزيـع الاستبانة في صورتهـا النهائيـة علـى عيِّنة تجريبيـة قوامها (٣١) مـن أعضاء هيئـة التدريس بجامعة طيبـة (ذكـوراً وإناثـاً) تم اختيارهـم من مجتمـع الدراسة الكلِّـي، واستبعـدت من نطاق عيِّنـة الدراسـة الأصلية، وطلب إليهـا الإجابة عن جميع فقرات الاستبانـة، وبعد استرداد جميـع الاستبيانـات قام الباحث بحسـاب معامل ترابـط دواعي كلٍّ بعـد بالدرجة الكلية، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (٢)

معامل ترابط كل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية

دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية	الدرجة الكلية
الدواعي المعرفية	٠,٩٥٥ ××
الدواعي القيمية	٠,٩٠٩ ××
الدواعي الاجتماعية	٠,٩٦٣ ××
الدواعي الثقافية	٠,٩١٩ ××

×× دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)

وللتأكـد من ثبات أداة الدراسة استخدم الباحث معادلـة ألفا كرونباخ -Cronbachs Alpha حيـث بلغ معامل الثبات الداخلي للأداة درجة مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٣)

معامل ثبات ألفا كرونباخ (Cronbachs Alpha) لمقياس الدواعي بأبعاده والدرجة الكلية

الدواعي	دواعي معرفية	دواعي قيمية	دواعي اجتماعية	دواعي ثقافية	الدرجة الكلية
معامل ثبات ألفا	٠,٨٠٠ ××	٠,٧٤٣ ××	٠,٨٢٩ ××	٠,٧٢٢ ××	٠,٩٣٨ ××

×× دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)

مـن قـراءة الجدول رقم (٣) يتبـين أنَّ إجمالي ثبات الاستبانـة (٠,٩٣٨ ××) وهو معامـل ثبات مرتفع ومقبول لأغراض الدراسة، كمـا يتضح أن أكثر المحاور ثباتاً هو المحور الاجتماعـي . كمـا تأكد الباحث من ثبـات أداة الدراسة بطريقة التجزئـة النصفية، حيث قـام بشطر الاستبانة إلى قسمين: ضمَّ القسم الأول العبـارات الفردية، بينما ضمَّ القسم الثـاني العبـارات الزوجية، ومن ثم قـام بإيجاد معامـل الترابط وفقاً لقانـوني سبيرمان (Spearman) وجوتمـان (Guttman) والجـدول الآتي يبيِّن معامـل الترابط وفق طريقة التجزئة النصفية.

جدول (٤)

معامل الثبات بالتجزئة النصفية لمقياس دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية بأبعاده والدرجة الكلية

الدواعي	دواعي معرفية	دواعي قيمية	دواعي اجتماعية	دواعي ثقافية	الدرجة الكلية
معادلة سبيرمان براون	٠,٧٥١	٠,٧٧٧	٠,٧٧١	٠,٧٠٩	٠,٨٩٥
معادلة جوتمان	٠,٧٢٧	٠,٧٧٤	٠,٧٥٩	٠,٦٩٨	٠,٨٩٣

مـن قراءة الجدول رقم (٤) يتبـين أنَّ معامل الارتباط وفقاً لطريقة التجزئة النصفية لأبعاد الاستبانة الأربعة مرتفعة ومقبولة إحصائياً لأغراض الدراسة.

المعالجة الإحصائية

استخدم الباحث البرنامج الإحصائي (SPSS) في تحليل بيانات الدراسة لكل سؤال من أسئلة الدراسة المتصلة بالجانب الميداني، حيث اعتمد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس في جامعة طيبة في الكليات الأربع عن كلٍّ بعد من أبعاد المقياس لتكون مؤشراً على درجة الموافق، وقد اعتمد الباحث في الحكم على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية بأنَّه (كبير جداً) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (٤,٥١- ٥)، و (كبير) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (٣,٥١- ٤,٥٠)، و (متوسط) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (٢,٥١- ٣,٥٠)، و (قليل) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (١,٥١- ٢,٥٠)، و(قليل جداً) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (١ - ١,٥٠)، كما بيَّن الباحث الفروق بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس المتعلقة بوجهة نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية حسب متغيرات الدراسة (الجنس، المرتبة العلمية، الكلية). ونتيجة لذلك فقد أسفرت الدراسة عن نتائج متعددة، وفيما يلي عرضٌ لنتائج الدراسة ومناقشتها وفقاً لأسئلتها:

نتائج السؤال الأول ومناقشته

تبلور السؤال الأول من الدراسة على الشكل الآتي : ما الدواعي المعرفية التي تُمكن الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟ للإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن كلٍّ عبارة من عبارات محور الدواعي المعرفية وفق الترتيب التنازلي، والجدول الآتي يبيِّن ذلك .

جدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن كلٍّ عبارة من عبارات محور الدواعي المعرفية وفق الترتيب التنازلي

رقم العبارة	الدواعي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١٣	تعريف الطلبة بالآثار الإعلامية للعولمة على الواقع العربي .	١٧٤	٤,٢٣	٠,٦٧٥	١	كبيرة
١٧	تعميق وعي الطلبة بالأهداف التي تسعى إلى تحقيقها العولمة الإعلامية .	١٧٤	٤,٢٢	٠,٧٠٤	٢	كبيرة
٩	تعريف الطلبة بمظاهر العولمة الإعلامية وأبعادها الكمية والكيفية .	١٧٤	٤,٠٧	٠,٦٦٨	٣	كبيرة
٤	تعريف الطلبة المقصود بالعولمة الإعلامية .	١٧٤	٤,٠١	٠,٦٧٦	٤	كبيرة
٨	إكساب الطلبة معرفة آلية الحماية من مخاطر العولمة الإعلامية .	١٧٤	٣,٨٧	٠,٨٣٠	٥	كبيرة
	المتوسط العام	١٧٤	٢٠,٤٠			مرتفع

من مراجعة الجدول رقم (٥) يتضح أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن عبارات محور الدواعي المعرفية كلّها قد بلغ (٢٠,٤٠) وهو يقع في المستوى المرتفع وفق مفتاح التصحيح، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المحور ما بين (٣,٨٧-٤,٢٣)، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي، ويمكن تفسير ارتفاع المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات محور الدواعي المعرفية ككل إلى أهمية المعرفة كمدخل لمواجهة التأثيرات السلبية للعولمة، وإلا كيف نواجه ما تقوم به العولمة الإعلامية من تنميط ثقافي وسلوكي وقيمي دون أن نعرف أو نعي الأهداف التي تسعى إليها، وتأثيراتها على الواقع العربي من جوانبه كافة، الأمر الذي يتطلب من المؤسسة الجامعية العربية عموماً، وجامعة طيبة بشكل خاص تزويد الطلبة بمجموعة من المعارف والمهارات الخاصة بالحاسوب، وتمكينهم من اللغة الانكليزية حتى يستطيعوا مواجهة الغزو الثقافي وتصحيح ما أفسدته هذه العولمة على الصعيد القيمي والأخلاقي، كما أن تقديم معرفة كافية للطلبة عن العولمة الإعلامية وقدرتها على غسل الأدمغة عبر الأقمار الصناعية ورسائل محطات البث الفضائي تُعد مسألة مهمة لمواجهة ما أفرزته ووظفته ثقافة العولمة، وما أنتجته ذهنيتها وتنظيم مؤسساتها المجتمعية من علوم وتقنيات ومنجزات . وهذه

النتيجـة تقترب من النتيجة التي توصلت إليها دراسة (الخميسي، ٢٠٠٤) التي أكدت على عدد من الغايات التي لابد أن تحققها التربية العربية مثل إكساب المعرفة للطلبة وإعدادهم لمواجهـة مطالب الحياة في عصـر العولمة، على أن تُضمن التربيـة العربية هذه الغايات في فلسفتها لتكون هادياً ومرشداً لها في سياساتها واستراتيجياتها وخططها وبرامجها .

مـن جهة أخـرى لو عدنـا إلى الجدول رقـم (٥) الذي يوضِّـح المتوسطـات الحسابية والانحرافـات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريـس بجامعة طيبة عن كلٍّ عبارة من عبارات محور الدواعي المعرفية وفق الترتيب التنازلي ، سوف نجد أن أعلى متوسط حسابي لعبـارات هذا المحـور كان للعبارة رقم (١٣) التي نصها: تعريـف الطلبة بالآثار الإعلامية للعولمـة على الواقع العربي مـن جوانبه كافة. وتفسير ذلك يعـود إلى أهمية تبصير الطلبة بهـذه الآثار سواء ما يتصل منها بأنماط الحياة أو المس بالخصوصية الثقافية باعتبارها تحتـل موقعاً مهماً في قلـب العولمة الإعلاميـة وتجلياتها وآفاقها،أو تضليـل الرأي العام في القضايا المصيرية، أو غير ذلك مما يتصل بكيان المجتمع ذاته، وبالتالي فإن تقديم معرفة مناسبـة للطلبة حول هذه الموضوعات وغيرها عن طريـق الأنشطة والندوات والمحاضرات يُمكـن أن تُحصـن الطلبة من كل التأثيرات السلبية التي يسعـى إلى تأصيلها الذين يسعون إلى تفكيـك العلاقات الاجتماعية وتوهين الانتمـاءات الوطنية للشعوب العربية والإسلامية .أما المتوسط الحسابي الأدنى فكان للعبارة رقم (٨) التي نصها: إكساب الطلبة معرفة آلية الحمايـة من مخاطر العولمة الإعلاميـة. وتفسير ذلك يعود إلى أنه لا زلنا في العالم العربي والإسلامـي لم نشرع بعد في إيجاد الوسائل والبرامـج والخطط والسياسات التي يُمكن أن تشكل لنا طوق النجاة أو آلية لحماية أنفسنا ومجتمعاتنا من مخاطر العولمة الإعلامية، مع ملاحظة أن هذا لا يعني عدم تحمس أفراد العينة لهذا الداعي، فالمستقرئ للجدول يجد أن المتوسط الحسابي له جاء مرتفعاً، غير أنه كان الأدنى بين دواعي المحور المنتمي إليه.

نتائج السؤال الثاني ومناقشته

تبلَـور السـؤال الثاني من الدراسة على الشكل الآتـي: ما الدواعي القيمية التي تُمكن الشبـاب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمـة الإعلامية من وجهة نظر أعضاء هيئـة التدريـس؟ للإجابة عن هـذا السـؤال حُسِبَت المتوسطـات الحسابيـة والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن كلٍّ عبارة من عبارات محور الدواعي القيمية وفق الترتيب التنازلي، والجدول الآتي يوضح ذلك .

جدول رقم (٦) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن كلٍّ عبارة من عبارات محور الدواعي القيمية وفق الترتيب التنازلي

رقم العبارة	الدواعي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	تنبيه الطلبة أن البرامج الإعلامية المستوردة وسيلة مهمة لتسويق القيم والمعايير الاجتماعية الغربية .	١٧٤	٤,٢٩	٠,٦٠٨	١	كبيرة جداً
٥	حث الطلبة على تحمل مسؤولياتهم تجاه منظومة القيم الأخلاقية لمجتمعهم .	١٧٤	٤,١٤	٠,٦٦٩	٢	كبيرة
١٢	توعية الطلبة بالمضامين غير الأخلاقية التي تحملها الأفلام والمسلسلات الغربية المستوردة .	١٧٤	٤,٠٠	٠,٧٠٥	٣	كبيرة
١٦	توجيه الطلبة إلى محاربة الأفكار التي تُروج لها العولمة الإعلامية .	١٧٤	٣,٨٩	٠,٧٤٩	٤	كبيرة
	المتوسط العام	١٧٤	١٦,٣٢			مرتفع

من مراجعة الجدول رقم (٦) يتضح أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن عبارات محور الدواعي القيمية كلًّها قد بلغ (١٦,٣٢) وهو يقع في المستوى المرتفع وفق مفتاح التصحيح، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المحور ما بين (٣,٨٩-٤,٢٩)، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي، ويمكن تفسير ارتفاع المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات محور الدواعي القيمية ككل إلى معرفتهم أن من أولويات العولمة الإعلامية تشويه منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية للمجتمعات العربية والإسلامية، مما جعلهم متحمسين لهذه الدواعي التي يمكن لجامعة طيبة أن تُمكن طلابها من تمثلها والتحمس لها عبر ندواتها وأنشطتها المختلفة التي يجب أن تركز على إبراز محاولات العولمة الهادفة إلى إحلال مبادئ وقيم الحضارة الغربية مكان قيم ومبادئ الحضارة العربية والإسلامية في المجالات المختلفة. وهذه النتيجة تقترب من النتيجة التي توصلت إليها دراسة (كنعان ، ٢٠٠٤) التي أكدت على تنمية الهوية الحضارية للأمة العربية، والمحافظة على أصالتها القومية والإنسانية باعتبارها مصدر إبداع وعطاء وتفاعل مع مختلف الثقافات العالمية .

نتائج السؤال الثالث ومناقشته

تبلور السؤال الثالث من الدراسة على الشكل الآتي: ما الدواعي الاجتماعية التي

تُمكـن الشبـاب الجامعي من مواجهة آثـار العولمة الإعلامية من وجهة نظـر أعضاء هيئة التدريـس؟ للإجابة عن هذا السـؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابيـة والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن كلٍّ عبارة من عبارات محور الدواعي الاجتماعية وفق الترتيب التنازلي، والجدول الآتي يوضح ذلك .

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أعضاء الهيئة التدريسية عن كلٍّ عبارة من عبارات محور الدواعي الاجتماعية وفق الترتيب التنازلي

رقم العبارة	الدواعي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١٥	توعية الطلبة بمخاطر العولمة الإعلامية في توهين الانتماءات الوطنية وإثارة النعرات الطائفية .	١٧٤	٤,١٣	٠,٦٤٦	٣	كبيرة
١٠	تنبيه الطلبة إلى مسعى العولمة الإعلامية لخلخلة النسق الاجتماعي السائد في المجتمع .	١٧٤	٤,٠٨	٠,٥٩٨	٤	كبيرة
٢	توعية الطلبة بمخاطر العولمة الإعلامية في تفكيك العلاقات الاجتماعية .	١٧٤	٣,٨٩	٠,٦٣٩	٥	كبيرة
٦	تعميق وعي الطلبة بقيمهم وتقاليدهم وأعرافهم الاجتماعية .	١٧٤	٣,٧٨	٠,٦١٨	٦	كبيرة
	المتوسط العام	١٧٤	١٥,٨٨			مرتفع

من مراجعة الجدول رقم (٧) يتضح أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريـس (أفراد العينة) عن عبارات بعد الدواعي الاجتماعية كلها قد بلغ (١٥,٨٨) وهو يقع في المستوى المرتفع وفق مفتاح التصحيح ، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات بعد الدواعـي الاجتماعية ما بـين (٣,٧٨-٤,١٣) ، بين أدنى وأعلـى متوسط حسابي، ويمكن تفسـير ارتفـاع المتوسط الحسابـي لاستجابات أعضـاء هيئة التدريس عـن عبارات محور الدواعـي الاجتماعيـة ككل إلى إيمانهم بـأن الاستقرار الاجتماعي والقـدرة على التعايش والتقـارب والتفاعـل بين أبنـاء المجتمع يجـب أن يتم من خـلال قيام المؤسسـة الجامعية والمؤسسـات المجتمعيـة الأخـرى بالمحافظة علـى النسـق الاجتماعي القائم الـذي يعكس عادات المجتمع وتقاليده وقيمه. وهذه النتيجة تقترب من النتيجة التي توصلت إليها دراسة (الضبع ، ٢٠٠٤) التي أكدت على أهمية الدور التربوي للمدرسة في مواجهة مخاطر العولمة الإعلاميـة التـي تستهدف منظومة القيـم الاجتماعية الإسلامية من خـلال إرشاد الطلبة

وتوجيههم إلى التكيف مع المتغيرات التكنولوجية والتعامل الرشيد مع أدوات عصر العولمة.

من جهة أخرى لو عدنا إلى الجدول رقم (٧) الذي يوضّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة عن كلٍّ عبارة من عبارات محور الدواعي الاجتماعية وفق الترتيب التنازلي، سوف نجد أن أعلى متوسط حسابي لعبارات هذه القيمة كان للعبارة رقم (١٥) التي نصها: توعية الطلبة بمخاطر العولمة الإعلامية في توهين الانتماءات الوطنية وإثارة النعرات الطائفية. وتفسير ذلك يعود إلى تخوف أعضاء هيئة التدريس من امتداد مخاطر العولمة إلى كيان المجتمع ذاته وخاصة حين يصل الأمر إلى تفكيك العلاقات الاجتماعية وتوهين الانتماءات الوطنية، وإثارة النعرات العرقية والطائفية، وتكوين نخب جديدة تلتقي مع مصالح العولمة، فضلاً عن خلخلة كثير من القيم الاجتماعية والعقائد الدينية، وتبشير ثقافة العولمة الإعلامية بعملية التسليع للحياة محل قيم المعنى وعلاقة الإنسان بالإنسان، ويعني هذا بصورة أخرى التركيز على مفهوم الأشياء، وتشييئ الوجود الإنساني مقام أهمية القيم والوجدان والمشاعر، وفي ذلك يتمثل هدف العولمة الإعلامية في تكوين النموذج العالمي لشخصية منفصلة عن جذورها ومشاركتها في هموم وطنها، وتنمية موارده تنمية ذاتية في المقام الأول.

أما المتوسط الحسابي الأدنى فكان للعبارة رقم (٦) التي نصها: تعميق وعي الطلبة بقيمهم وتقاليدهم وأعرافهم الاجتماعية. وتفسير ذلك يعود إلى اعتقاد بعض أعضاء هيئة التدريس أن منظومة القيم الاجتماعية في مجتمع إسلامي مثل المجتمع السعودي هي منظومة متماسكة ليس من السهل اختراقها أو خلخلتها من قبل دعاة العولمة، وبالتالي يجب التعامل مع العولمة انطلاقاً من ثقتنا بعقيدتنا وتراثنا ولغتنا، أي بحضارتنا العربية الإسلامية التي تمثل جماع هذه العناصر الثلاثة وقدرتها على المواجهة، غير أن هناك فريقًا آخر يعتقد أن العولمة الإعلامية سوف تصلنا وتؤثر على قيمنا ولو كنا في بروج مشيدة، مما يتطلب من المؤسسة الجامعية مواجهة كل ما من شأنه أن يزعزع منظومة القيم الاجتماعية التي تؤطر سلوك الطلبة وتشكل ضابطاً أخلاقياً لحياتهم.

نتائج السؤال الرابع ومناقشته

تبلور السؤال الرابع من الدراسة على الشكل الآتي: ما الدواعي الثقافية التي تُمكن

الشباب الجامعي من مواجهة آثار العولمة الإعلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟ للإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن كلٍّ عبارة من عبارات محور الدواعي الثقافية وفق الترتيب التنازلي، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن كلٍّ عبارة من عبارات محور الدواعي الثقافية وفق الترتيب التنازلي

رقم العبارة	الدواعي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٣	تعميق وعي الطلبة بأهمية اللغة العربية كحامل لثقافة المجتمع .	١٧٤	٤,٢٠	٠,٧٤٥	٢	كبيرة
٧	توعية الطلبة بأهمية الثقافة الوطنية كمصدر لهويتهم الاجتماعية	١٧٤	٤,٢٠	٠,٥٩٦	٣	كبيرة
١١	تنبيه الطلبة إلى مخاطر العولمة الإعلامية على الأمن الثقافي العربي	١٧٤	٤,١٨	٠,٨٧٤	٤	كبيرة
١٨	توجيه الطلبة إلى التمسك بالخصوصية الثقافية .	١٧٤	٤,١٣	٠,٧٦٥	٥	كبيرة
١٤	تمكين الطلبة من مواجهة الأفكار التي تشوه صورة الثقافة العربية والإسلامية	١٧٤	٣,٨٧	٠,٨٦٠	٦	كبيرة
	المتوسط العام	١٧٤	٢٠,٥٨			مرتفع

من خلال مراجعة الجدول رقم (٨) يتضح أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن عبارات محور الدواعي الثقافية كلها قد بلغ (٢٠,٥٨) وهو يقع في المستوى المرتفع وفق مفتاح التصحيح ، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المحور ما بين (٣,٨٧-٤,٢٠) ، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي، ويمكن تفسير ارتفاع المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات محور الدواعي الثقافية ككل إلى اعتقادهم أن العولمة الإعلامية تعمل بكل وسائلها على انتشار وسيطرة الثقافة الغربية وجعلها ثقافة عالمية للشعوب دون أن تراعي الخصوصيات الثقافية للمجتمعات المختلفة، فضلاً عن تخوف الكثير مما يسمى بخلط الثقافات التي بدأت تتسلل وتنتشر عبر وسائل العولمة مثل مؤتمرات الأمم المتحدة كمؤتمر السكان ومؤتمر الحوار بين الحضارات ومؤتمر الحوار بين الأديان، مما أدى إلى الخوف على الهوية الثقافية العربية والإسلامية من غزو الثقافات الأخرى، وخاصة الثقافة الغربية التي تأثر بها الشباب العربي دون

الوعي بأهمية التمسك بمفاهيم هويته الثقافية وارتباطه بجذورها . وهذه النتيجة تقترب من النتيجة التي توصلت إليها دراسة (Reimers,2010) التي أكدت على ضرورة بذل الجهود من أجل توظيف الإعلام التربوي في المؤسسات التعليمية لمواجه تحديات العولمة، والعمل على دمج التربية على المواطنة في المواد الدراسية كافة باعتبارها مدخلاً ضرورياً للمحافظة على الهوية والخصوصية الثقافية للشعوب .

من جهة أخرى لو عدنا إلى الجدول رقم (٨) الذي يوضّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة عن كلٍّ عبارة من عبارات محور الدواعي الثقافية وفق الترتيب التنازلي، سوف نجد أن أعلى متوسط حسابي لعبارات هذا المحور كان للعبارة رقم (٣) التي نصها: تعميق وعي الطلبة بأهمية اللغة العربية كحامل لثقافة المجتمع. وتفسير ذلك يعود إلى إيمان أعضاء هيئة التدريس بأهمية اللغة العربية بوصفها صانعة الثقافة بمعانيها ورموزها وتداعياتها، وهي قناتها وأداتها التي توحد أفراد المجتمع وطبقاته لتجعلهم أمة، فمن خلالها يتم التواصل والتفاعل والتبادل فيما بينهم جميعاً من أجل العيش المشترك، وفي ضوء تلك الأهمية البالغة لدور اللغة العربية في اكتساب الثقافة القومية وإنتاجها، وفي ضوء معالجة ما اعتراها من تحلل وتشوه في سياق العولمة يصبح من الضروري أن تقوم المؤسسة الجامعية بتمكين الطلاب والطالبات من مهارات اللغة العربية كي تبقى لغة حية في مجتمع حي وفي ثقافة متجددة.

أما المتوسط الحسابي الأدنى فكان للعبارة رقم (١٤) التي نصها: تمكين الطلبة من مواجهة الأفكار التي تشوه صورة الثقافة العربية والإسلامية. وتفسير ذلك يعود إلى اعتقاد بعض أعضاء هيئة التدريس بأصالة الثقافة العربية والإسلامية، وأن الطلبة قادرون على مواجهة كل ما من شأنه أن يمس خصوصيتهم الثقافية، غير أن ذلك لا ينفي تخوف بعض أعضاء هيئة التدريس من تأثيرات العولمة في تشويه صورة الثقافة العربية والإسلامية بدليل أن المتوسط الحسابي لهذا الداعي جاء مرتفعاً.

واستكمالاً لتحليل النتائج المتعلقة بأبعاد دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، تم استخراج المتوسطات الحسابية لإجابات أعضاء هيئة التدريس عن أبعاد الاستبانة الأربعة، والجدول الآتي يوضّح تلك النتائج .

جدول (٩)

متوسطات إجابات أفراد العينة عن أبعاد الاستبانة الأربعة

الدواعي	دواعي ثقافية	دواعي معرفية	دواعي قيمية	دواعي اجتماعية
المتوسط الحسابي	٢٠,٥٨	٢٠,٤٠	١٦,٣٢	١٥,٨٨
العينة	١٧٤			

من قراءة الجدول رقم (٩) يتضح أن الدواعي الثقافية حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (٢٠,٥٨) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، تليها الدواعي المعرفية بمتوسط (٢٠,٤٠) ثم الدواعي القيمية بمتوسط (١٦,٣٢) وأخيراً الدواعي الاجتماعية بمتوسط حسابي بلغ (١٥,٨٨) وهذا يشير إلى أن الدواعي الثقافية هي أكثر الدواعي التي تحمس أعضاء هيئة التدريس للموافقة عليها، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى تخوف أعضاء هيئة التدريس من المخاطر التي تواجه الثقافة العربية والإسلامية نتيجة لما تمارسه العولمة الإعلامية من سياسات واستراتيجيات لخلخلة التكوين الثقافي للمواطن العربي وتشكيل نمط الشخصية الكونية منفصلة عن جذورها وهمومها ومصالحها الوطنية، ولعل ما شاع وذاع في فضاءتنا الاجتماعية من سلع وأطعمة وألبسة لا تنسجم مع ثقافتنا العربية والإسلامية توضح تماماً أهمية الدواعي الثقافية لتمكين الطلبة من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية على أنماط حياتنا.

نتائج السؤال الخامس (اختبار صحة الفرضيات)

الفرضية الأولى

للتحقق من صحة الفرضية الأولى التي نصت على: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس في وجهة نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية يمكن أن تعزى إلى متغير الجنس. جرى استخدام اختبار (ت) ستيودنت كما يبيّن ذلك الجدول الآتي:

جدول (١٠)

نتائج اختبار (ت) ستودنت لإجابات كل من الذكور والإناث نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الذكور	١٠٢	٧٣,٢٣	٨,٨٩٦	-٠,٠٧٨	١٧٢	٠,٩٣٨	غير دالة
الإناث	٧٢	٧٣,٣٣	٩,١٠٥				

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (١٠) أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (٠,٠٧٨)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠,٩٣٨) > (٠,٠٥) وهذا يعني أنه لا توجد فروق بين أعضاء هيئة التدريس (ذكوراً وإناثاً) في وجهات نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، ويمكن أن يعزى ذلك إلى نظرة كل منهما إلى أهمية هذه الدواعي ودورها في تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، فضلاً عن إدراك كل من الذكور والإناث أن مخاطر العولمة الإعلامية وتأثيراتها السلبية سوف تؤثر على كل منهما، فهي لا تقتصر على طرف دون الآخر، فما يُبث عبر الأقمار الصناعية لا يميز بين كبير أو صغير أو بين ذكر وأنثى . وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية الأولى.

الفرضية الثانية

للتحقق من صحة الفرضية الثانية التي نصت على: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس في وجهات نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية يمكن أن تعزى إلى متغير المرتبة العلمية. جرى استخدام اختبار نتائج تحليل التباين الأحادي One Way Anova كما يبيِّن ذلك الجدول الآتي.

جدول (١١)

نتائج تحليل التباين الأحادي One Way Anova وفقًا لمتغير الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة	القرار
أستاذ	٣٣	٧٤,٥٩	١٠,٦٧٤	٠,٧٦٨	٠,٤٦٦	غير دالة
أستاذ مشارك	٤٦	٧٢,٢٨	٨,٥٢٩			
أستاذ مساعد	٩٥	٧٣,١٢	٨,٢٢٠			

يتبين من الجدول رقم (١١) أن قيمة (ف) بلغت (٠,٧٦٨)، وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠,٤٦٦) > (٠,٠٥)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس المعبرة عن وجهات نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية تُعزى لمتغير الدرجة العلمية، وتفسير ذلك يعود إلى أن الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها العولمة الإعلامية سواء ما يتصل منها بتهميش الخصوصيات الثقافية وتكريس ثقافة كونية تعكس النموذج الأمريكي، أو تكريس ثقافة العنف والنزعة الفردية، أو محاولات تفكيك العلاقات الاجتماعية وتوهين الانتماءات الوطنية، كل ذلك أصبح معروفاً ومعلوماً لجميع أعضاء هيئة التدريس بغض النظر عن مرتبتهم العلمية أو خبرتهم الأكاديمية، بل أصبح معروفاً لدى الكثير من أفراد المجتمعات العربية والإسلامية. وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية الثانية .

الفرضية الثالثة

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة التي نصت على: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس المعبرة عن وجهات نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية يمكن أن تعزى إلى متغير الكلية. جرى استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي OneWayAnova كما يبيِّن ذلك الجدول الآتي:

جدول (١٢)

نتائج تحليل التباين الأحادي One Way Anova وفقاً لمتغير الكلية

الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة	القرار
كلية التربية	٧٥,٠٠	١٠,٣٧٧	٢,٣١١	٠,٠٧٨	غير دالة
كلية العلوم	٧٢,٠٠	٨,٥٠٠			
كلية المجتمع	٧١,٢٣	٨,٥٢٧			
كلية هندسة الحاسبات	٧٥,٣٩	٦,٥٠٥			

يتبين من الجدول أن قيمة (ف) بلغت (٢,٣١١)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠,٠٧٨) > (٠,٠٥)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس في وجهات نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية تُعزى لمتغير الكلية التي يعملون فيها، وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية الثالثة. وتفسير ذلك يعود إلى أن جميع أعضاء هيئة التدريس في الكليات الأربع يدركون المخاطر التي تعكسها العولمة الإعلامية بغض النظر عن اختلاف كلياتهم واختصاصاتهم، فالجميع أصبح واعياً بتأثير الأقمار الصناعية والبث التلفزيوني الفضائي في محاولتها صياغة العقل والقيم وأنماط الاستهلاك وفق النموذج الذي يمكنها من تشويه مقومات الخصوصية في وفاقنا الوطني، وفي تماسكنا الاجتماعي وفي قيم ثقافتنا المشتركة. مما يقتضي من المؤسسة الجامعية مراجعة مسلماتنا الفكرية وتنمية مناهج جديدة للتفكير والفعل تعمل على توليد المعرفة الملائمة لتضاريس الواقع المعاش الذي يدعم التماسك الاجتماعي ويحقق النماء والتطوير، ولعل إيجاد مقررات وأنشطة تعنى بالإعلام التربوي وتكوين الوعي الناقد لما تبثه الإذاعات المرئية والمسموعة والمقروءة يمثل سلاحاً فكرياً يتزود به شبابنا في مواجهة ما يتعرض له من رسائل أجنبية تبثها تلك الوسائط الإعلامية العالمية من توجهات سلبية في مناخنا الثقافي.

توصيات الدراسة

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يمكن تقديم المقترحات الآتية:

- إن توافر مصادر الخطر وفاعليتها يجب أن تكون مدعاة للتوحيد والعمل المشترك، فالمجتمعات الإسلامية والعربية تقع جميعها ضمن مجتمعات العالم الثالث الأكثر تضرراً من العولمة الإعلامية الغربية، وهذا يستدعي من جامعة طيبة أن تسعى إلى المشاركة في العمل من أجل توحيد الجهود التربوية والفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية على الصعيدين الإسلامي والعربي لمواجهة هذه الهجمة المعادية للمسلمين والعرب، ولكي تكون هذه المواجهة ناجحة وفعالة لا بد من قيام الجامعة بالتنسيق مع الأجهزة الإعلامية العربية والإسلامية من ناحية، والتنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم من ناحية أخرى، هذا فضلاً عن التنسيق والتعاون بين الجامعة ووزارة الثقافة والإعلام ووزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية.
- التنسيق مع بقية الجامعات السعودية والجامعات العربية من أجل وضع خطة للإعلام التربوي، سواء بإقامة وتنفيذ برامج مشتركة أو تبادل البرامج التربوية التي تحقق المحافظة على منظومة القيم المجتمعية، وتعمل على مواجهة ما تبثه وسائل الإعلام الغربية من قيم وأفكار لا تنسجم مع منظومة القيم العربية والإسلامية.
- أن تعمل جامعة طيبة على تنمية وعي الطلاب والطالبات بالرسائل الإعلامية القادمة من الغرب، من أجل تكوين القدرة الفاحصة والفارزة والناقدة لتلك الرسائل، وبخاصة القادمة من محطات البث الفضائية الأجنبية وغيرها من الفضائيات الهائمة.
- أن تقوم الجامعة بالعمل على تحديد وصياغة مفهوم للتربية الإعلامية من قبل المختصين في المجال التربوي والإعلامي، كأن تقوم الكليات والأقسام العلمية داخل الجامعة ممثلة في كليات التربية وكلية الإعلام، أو الأقسام المناظرة لها في طرح صيغة علمية تحدد الأسس والمعايير والأبعاد والأهداف المرتبطة بها، مع ضرورة توظيف هذه التربية الإعلامية في مواجهة تأثيرات العولمة الإعلامية السلبية.

- أن تسعى جامعة طيبة عبر كلياتها المختلفة إلى إعداد الخطط التي تمكنها من الإسهام في مجال التربية الإعلامية، والاستفادة من الإمكانيات المتاحة وخاصة في مجال الاتصالات الحديثة.
- العمل على تطوير برامج التربية الإعلامية بحيث تكون أكثر حرصاً على التمسك بالقيم والاهتمام بالبعد الأخلاقي (القيمي) وتأكيد القيم الأصيلة وتدعيمها، والعمل على مواجهة القيم السلبية التي تروج لها العولمة الإعلامية بالوعي والتثقيف .
- أن تقوم الجامعة بتنظيم الندوات والمحاضرات لإحداث وعي لدى الطلاب والطالبات داخل الجامعة في فهم الحضارة الغربية، وتصحيح مساراتها بما يتفق مع طبيعة ومعطيات الحضارة العربية الإسلامية، وتحديد المنطلقات التي ترتكز على قاعدة تأصيل التراث الحضاري الإسلامي.

المراجع

- أتـالي، جاك (١٩٩٠). الألفية الجديدة (الرابحون والخاسرون في النظام العالمي القادم)، سلسلة الكتب المطبوعة، تلخيص وتعليق المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة.
- بوتكـن، جيمس وآخـرون (١٩٨١). التعلم وتحديـات المستقبل (تقرير لنـادي روما الدولي)، إعداد عبد العزيز القوصي، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة.
- تيزيني، طيب (٢٠٠٢). الحداثة ودور التربية في الحفاظ على القيم العربية الأصيلة ، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة برامج التربية).
- كنعـان ، أحمـد (٢٠٠٤). دور التربيـة في مواجهة العولمة وتحديات القـرن الحادي والعشرين وتعزيـز الهوية الحضاريـة والانتماء للأمة ، بحـث مقدم إلى مؤتمر العولمـة وأولويات التربية المنعقد في جامعة الملك سعود في الفترة من ٢٠-٢٢ / ٤ / ٢٠٠٤ .
- الجابري، محمد عابد (١٩٩٤). المسألة الثقافية (سلسلة الثقافة القومية)، بيروت ، دار العلم للملايين.حدة العربية.
- الجابـري، محمد عابـد (٢٠٠٥). إشكاليات الفكـر العربي المعاصـر، (ط٥)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- حسـاني، أحمـد (٢٠٠٤). معالم المشـروع التربوي العربي في مسار العولمـة ، بحث مقدم إلى مؤتمـر العولمـة وأولويات التربيـة المنعقد في جامعة الملـك سعود في الفترة مـن ٢٠-٢٢ / ٤ / ٢٠٠٤.
- حـرب، علـي (١٩٩٨). صدمة العولمـة في خطاب النخبة حـول الهوية، ضمـن أعمال المؤتمر الدولي الذي عقده المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة .
- الخميسـي، السيـد (٢٠٠٤). التجديـد في فلسفة التربيـة العربية لمواجهـة تحديات عصر العولمة، بحث مقدم إلى مؤتمر العولمة وأولويات التربية المنعقد في جامعة الملك سعود في الفترة من ٢٠-٢٢ / ٤ / ٢٠٠٤ .
- الصرايـرة، محمد نجيـب (١٩٩٠). الهيمنـة الاتصالية (المفهوم والمظاهـر)، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (١٨) العدد (٢)، جامعة الكويت.
- الضبـع، ثناء (٢٠٠٤). دور المدرسـة في مواجهة مخاطر العولمة على الشباب، بحث مقدم إلى مؤتمـر العولـة وأولويات التربيـة المنعقد في جامعة الملـك سعود في الفترة مـن ٢٠-٢٢ / ٤ / ٢٠٠٤.
- عمار، حامد (١٩٩٦). الجامعة بين الرسالة والمؤسسة، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة .
- عمار،حامـد (٢٠٠٠). مواجهـة العولمـة في التعليم والثقافـة، القاهرة، مكتبة الـدار العربية للكتاب.
- عمـار ، حامد (٢٠٠٨). أعاصير الشـرق الأوسط وتداعياتها السياسية والتربوية ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب.
- غريـب، ادمونـد (١٩٧٩). الإعـلام الأمريكـي والعرب، أبحـاث ومناقشـات نـدوة الصحافة الدولية، أبو ظبي، وزارة الإعلام والثقافة.

- مجمع اللغة العربية (١٩٩١). المعجم الوجيز ، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- متبولي ، مصطفى (٢٠٠٢). العولمة الإعلامية والهوية الثقافية، ضمن أعمال المؤتمر الوطني الثامن عشر للإنماء، بيروت، دار النهضة العربية.
- وطفة، علي (٢٠٠٥). التربية العربية وتحديات العولمة، مجلة المعرفة، العدد (٥٠٣)، السنة (٤٤) دمشق، وزارة الثقافة.
- Felisa,T(2004)HumanRightsandValuesEducation.J.CommunicationEducation. Vol,45.No,6.pp.166 -182.
- James,W (2010) Civic Education for diverse Citizens in Global Times . j.Education . Vol,8.No,2.pp,212 -237.
- Lerner,F (2007) Communication and change . the University press of Ha waii
- Paul , H (1996) Globalization in Question. Cambridge, polity press.
- Qundt , J (2004) The new world information order and international power, J. Education , Vol.3, No.2.pp . 41 -69.
- Reimers , J .(2010) Citizenship , Identity and Education Examining The Public Purboses of Schools in an Age of Globalization . J.Education ,Vol, 6 , NO,4 .pp,37 -55.
- Wilfried,M(2010) Media and culture Universities .J .Harvard Educational Review. Vol,XXVIII.No,2.pp,76 -101.